لقد أعطى « لينين » تعريفا دقيقـا لظاهرة اللاسامية الحديثة حـين قال : « ان اللاسامية هي اشاعة العداء ضد اليهود . فعندما شعرت الملكية القيصرية اللعينة ان نهايتها قد دنت ، حاولت تحريض العمال والفلاحين غير الواعين ضـد اليهود . وقد نظمت شرطة القيصر ، المتحالفة مع ملاكي الاراضي الكبار ومع الرأسماليين ، المجازر ضدهم . لقد عمل الملاكون الاقطاعيون والمستغلون كل ما بوسعهم ، لحرف الحقد الذي يكنه لهم العمال والفلاحون المعدمون ، وتوجيهه ضد اليهود .

ويحدث في بلدان أخرى ، أن يؤجج الرأسماليون اللاسامية بالقاء غشاوة على عيون العمال ، وحرفهم عن النضال ضد عدوهم الحقيقي : رأس المال .

ان أعداء العمال ليسوا اليهود . ان أعداء العمال هـم رأسماليو جميع البلدان . يوجد بين اليهود عمال يشكلون الاكثرية . انهم اخواننا ورفاقنا في النضال مـن أجل الاشتراكية ، فهم مضطهدون مثلنا من قبل رأس المال . ويوجد بين اليهود ، كما يوجد بيننا ، فلاحون أغنياء مستثمرون ورأسماليون .

ويحاول الرأسماليون جهدهم ، لتأجيج العداء بين العمال من مختلف الاديان ومختلف القوميات ومختلف الاجناس . ان أغنياء اليهود ، مثلهم مثل أغنياء الروس وأغنياء العالم أجمع ، يدوسون بأقدامهم العمال ، يضطهدونهم ويفرقونهم »(١٥) .

وهكذا ، لا يمكننا البحث عن جذور اللاسامية الحديثة ـــ حسب تعريف « لينين » لها ـــ في « خصوصية » اليهودي ، وانما في سعي الطبقـات البرجوازية السائدة ، لتفريق صفوف العمال ، وحرفهم عن النضال ضد عدوهم المشترك : رأس المال .

ان الموضوعة القائلة بأن الصهيونية قد ولدت نتيجة لظاهرة اللاسامية ، وانها الرد الطبيعي عليها ، قد اصبحت احدى الركائز الاساسية للايديولوجية الصهيونية .

ويعتمد ايديولوجيو الصهيونية على فكرة اللاسامية الابدية للادعاء بأن الصهيونية ، قديمة قدم تشتت اليهود في أرجاء المعمورة وانها « الشيء الذي كانوا [هم اليهود م.ش] يتوقون اليه على مر الاجيال ، لكنه الشيء الذي لـم يكونوا يدركونه بفعـل الصدفة فقط »(١٦) .

وهكذا فالصدفة كانت العائق الوحيد الذي أعاق اليهود عن ادراك الصهيونية ، التي لم تولد كحركة سياسية الا في أواخر القرن الماضي . ان محاولة ايديولوجيي الصهيونية تقليص حركة التاريخ على فعل الصدفة ونفي دور القوانين الموضوعيـة وتأثير القوى الاجتماعية المحركة ، يثبت مرة أخرى انهم ينظرون للتاريخ من خلال مفهوم مثالي غير علمي وغير ديالكتيكي . ان هدفهم من وراء تزويـر تاريخ الميلاد الحقيقي للصهيونيـة السياسية ما هو الا لطمس الجوهر الطبقي لهذه الحركة ، والتستر على مخططاتها العدوانية ، وعلى دورها في خدمة الامبريالية العالمية .

ان تطور الايديولوجية الصهيونية قد حددته التغـيرات الاجتماعية ـــ السياسية المرتبطة بقوانين تطور الامبريالية في نهاية القـرن الماضي ، حيث تمكن القسم الاكثـر ثراهة من البرجوازية اليهوديـة من التحول الى برجوازيـة احتكارية مرتبطة أوثق الارتباط بالرأسمال العالمي .

فالصهيونية هي الايديولوجيـة والممارسة الرجعيـة القومية للبرجوازية الكبـيرة اليهودية .

يدعي ايديولوجيو الصهيونية ، أن المجازر التي شهدتها أوروبا الشرقية والوسطى ،